● تقول في مقال عنوانه « الشاعر الفارس عبد الرحيم محمود » : « هذا كان عبد الرحيم محمود الشاعر الفارس الاول في شعرنا الحديث الذي اتبع القول بالفعل ، واقبل على الاستشهاد في سبيل فلسطين ، يرمي العداة بقلب من حديد وقصيد من نار » · يوحي هذا المقال انك تعطي مثال عبد الرحيم محمود بوصفه الشاعر الحقيقي · هل تعتقد حتى الان ، وقد مضى على كتابة هذا المقال تسع سنوات ، ان هذا النموذج هو نموذج الشاعر الامثل ؟

□ هو النموذج الامثل للشاعر المحظوظ الذي يتاح له ان يقاتل ، والذي يصمم على القتال ، ويخلق الفرصة لكي يقاتل · كتبت هذا المقال في اوائل سنة ١٩٦٥ ، لكي يكون حديثا للاذاعة (وهذا يعلل قصره النسبي) · الذي اعجبت به في عبد الرحيم محمود هو انه لم يكن كالكثيرين من الشعراء الاخرين الذين يتحدثون عن النار ، ولكن دائما يتجنبونها ان تتحدث عن النار شيء وان تجابهها شيء اخر · اما ان تتحدث عن النار وتجابهها في آن معا ، فهذا شيء امثل واروع · ولذلك سميته بالشاعر الفارس المتنبي ، وهذه بالغة الاهمية بالنسبة الى بعض من اروع ما في تقاليد الشعر العربي ، من طرفة وامرىء القيس الى المتنبي ·

● اعتقد ان اول عمل متكامل كتبته ،كان رواية « صراخ في ليل طويل » ،ثم مجموعة « عرق » · وتقول في احدى مقالاتك على ما اذكر انك كنت في هذه الفترة تكتب شعرا انكليزيا ، لعدم قدرة الشعر العربي على التجاوب مع طموحاتك او نظريتك · كيف تفهم اليوم هذه الاستحالة ، واستحالة الكتابة بالعربية ، وما هي مداليلها ؟

□ في سؤالك شيء من الالتباس الزمني · كتبت « صراخ » سنة ١٩٤٦ في صيف واحد· اما قصص « عرق » فكتبتها بين ١٩٤٦ و ١٩٥٦ · اما الانكليزية فكتبت بها كثيرا بين ١٩٤١ و ١٩٤٧ · وهنا اكشف لك عن سر : لقد كتبت « صراخ في ليل طويل » اصلا باللغة الانكليزية ، ثم ترجمتها الى العربية بعد ذلك بسنوات (١٩٥٣) ، لشدة احساسي واحساس اصدقائي منذ مطلع الخمسينات بأن لا بد لنا من تثوير الاساليب ــ وان الوقت قد حان لذلك ، اذا اردنا للعالم العربي ان يتغير ــ وعليه بعد ١٩٤٨ ان يتغير · كنا نشعر مثلا ان هذا الشعر الذي يكتب ، الشعر العامودي ، شعر هائل وخصوصا ما قرأنا ودرسنا منه في المدرسة · فالمتنبي وابو تمام لا يمكن ان يجاريهما او يقلدهما احد واي شيء يكتب على غرار شعرهما هو حتما اضعف منه · الحياة تبدلت ، ايقاع الحياة تبدل ، وما نريده من الحياة تبدل · شعر علي محمود طه الغنائي وجدته سخيفا في فترة لا نستطيع فيها الغناء · واذا كان لا بد من الغناء فهو الغناء بأعلى صوت باشياء ارهب واصعب من الجندول والشقراء · دخلت التيه ، وكان تيها في المحيطات الصاخبة · وكان في اكتشافنا للحضارة الغربية نوع من التمزق ، لاننا نريد ان تكون حضاراتنا في هذا المستوى · واكتشافنا لمشاكلنا السياسية كان ايضا شيئا يمزق · لذلك شعرت فجأة ،رغم انني منذ صغري اكتب العربية بحب ، ان هذه اللغة لا تستجيب لحاجتي · لغة احمد حسن الزيات بجماليتها المفرطة وتنميقها السطحي لا تستجيب لحاجتي · وكنت قد اطلعت في هذه الاثناء على الشعر الانكليزي ، والشعر الانكليزي المعاصر بوجه خاص ، لا اليوت وحده ــ بل الكثير من الشباب الذين كتبوا شعرهم في خنادق الحرب وتحت قنابل الموت، فأحسست انهم اقرب الى تجربتي · ·بدأت بكتابة هذا الشعر وانا طالب في انكلترة واستمررت به بعد عودتي الى القدس ، ونشرت الكثير من القصائد في لندن ، وفي مجلة كانت تصدر في القدس اسمها « فورم Forum » ،والذي لم انشره كثير · وربما كان